الفصل السابع

زهرة المدائن والأعمال التراثية

رانية عبد الرحيم المدهون

باتت مدينة القدس من أشهر مدن العالم في التاريخ القديم، كما غدت أشهرها في التاريخ الحديث، فكانت بمثابة مركزٍ للعالم كله[١].

مدينة سخية بالحضارة، والأعمال التراثية التي تشهد على عروبة هذه البؤرة المقدسة، ولقد تربى المسلم والمسيحي في القدس على وتيرةٍ واحدةٍ، وشربا معًا من بيارة التراث الخصيب، في أرضها الحبيبة[٢]، التي تتعرض منذ ما يربو على ستين عامًا للحرب والتخريب والدمار، يصاحب ذلك العديد من الممارسات المعاضدة لسياسات الاحتلال لطمس معالم الشعب الفلسطيني، وتاريخه وحضارته، ومنها تعرض التراث الفلسطيني عامةً، والمقدسي بصورةٍ خاصة للنهب والتزييف والطمس والهدم، وفي المقابل نجد من يناهض هذه السياسات بسلاح محاولات المحافظة على هذا التراث وجمعه ونشره وتقديمه بكل الوسائل المتاحة[٣].

ردًّا على المخطط الصهيوني الذي يستهدف محو هذا التراث، وللإبقاء على الشعب الفلسطيني شعبًا واحدًا، في الداخل وفي أقطار اللجوء، وحمايته من خطر الفناء أو الذوبان في المجتمعات الجديدة التي انتقل إليها، لا مفر من العمل على إحياء التراث الشعبي، والإبقاء على معالمه، لتعزيز الهوية كنقطة في دائرة المحافظة على الشخصية القومية للشعب العربي الفلسطيني، وهذا يندرج في مجالات خطة التحرير والعودة[٤]. فقد اشتهر الشعب الفلسطيني بصموده، حيث لم يفلح التهجير والتشريد عن الوطن في النيل من تمسك الفلسطيني بمبدأ العودة، كما لم ينجح في تفكيك المجتمع الفلسطيني أو محو السمة الفلسطينية، وعلى النقيض، فقد ظل الفلسطينيون فلسطينيين في كل قطرٍ يقيمون فيه، يميزهم طابعهم الذي يستعصي على الزمن[٥].

لقد أخذت بعض المبادرات الفلسطينية، والعربية، بشكلٍ عام، طريقها الجِدِّي في هذه السبل، وكمثال على ذلك ما قامت به مراكز الدراسات الفلسطينية، والعربية، ومراكز الفولكلور داخل الوطن المحتل، وخارجه بهذا الصدد، حتى أنه لم تحجم حتى الفتيات الفلسطينيات، وكذلك الأطفال، عن الانخراط في فرق الفنون الشعبية الفلسطينية، كفرع من فروع التراث الفلسطيني، الذي يجب الحفاظ عليه في حدقات العيون[٦].

لنتطرق إلى التراث الشعبي (الفولكلور)، حيث دراسة «الحي، والميت»، حسب تعبيرات (Wright)، والتقدم وعدم تحديد تاريخ للنص الفولكلوري والتداول ومجهولية واضع المادة الفولكلورية، وما يجعلها مختلفة عن التاريخ، فالتراث الشعبي يعتبر تطورًا مأثورًا وشفويًّا لأصول الأشياء، وللتاريخ المبكر للإنسان، مع الأخذ في الاعتبار ـ كما تقول مارجريت مري ـ أن الفولكلور يمكن أن يصبح تاريخًا، كما أن التاريخ يمكن أن يصبح فولكلورًا، كما يوجد ارتباط بين الفولكلور والإثنولوجيا العامة، رغم توجيه الثانية اهتمامها إلى الشعوب الأمية، وإغفالها الثقافات الراقية، و(دراسة الإنسان)، جميع نشاطات الإنسان، مع معالجة الثقافة كجزء حي شامل لهذه النشاطات[٧].

يعني التقادم للمادة الشعبية أن تصبح قديمة، أو فولكلورية ليس بالضرورة من خلال الزمن، بل من الممكن أن تصبح المادة فولكلورية، أو فنًّا شعبيًّا دارجًا من خلال محتواها فحسب[٨].

لقد حاول الصهاينة، أيضًا، عبرنة التراث، والتاريخ، وحتى الأسماء، والألفاظ، فالمعروف أن الاسم الأول لمدينة القدس في التاريخ هو (يبوس)، استنادًا إلى العربي (يبوس بن كنعان) مؤسس المدينة، كما أن أول ذكر لها ورد في نصوص مصرية قديمة تعود إلى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، باسم (يورشاليم)، وهو اسم عربي موجود في السجلات الكنعانية التي ترجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أي قبل ظهور اليهودية، واليهود، واللغة العبرية بثمانمائه عام، كما جاء ذكرها في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم (يورسالم)، وأقدم اسم لها في (العهد القديم) هو (شاليم)، كما ورد في سفر التكوين، و(يبوس) كما وردت في سفر القضاة[٩]، وهكذا نرى أن أسماء المدينة المقدسة كلها عربية الأصول، يبوسية أو كنعانية سابقة للوجود الإسرائيلي فيها، كما أنها سابقة على ظهور اللغة العبرية، ومع ذلك فقد حاول الصهاينة عبرنة أسماء القدس، وهذا مثال على التزييف، والتحريف الصهيوني لأصول الأشياء[١٠].

لقد عاشت فلسطين في ثوراتها المتعاقبه في الغالب الشكلين المتلازمين من أشكال النضال، أولهما النضال المسلح، سواء الفردي منه، أو الجماعي، المرتجل منه، أو المنظم، العشوائي منه، أو المتطور، وثانيهما النضال الجماهيري، في سلسلة أو قائمة الكفاح الشعبي، أو رفض الواقع، مثل الاحتجاجات الجماهيرية، والإضرابات، والمقاطعة الاقتصادية، وعلى رأس القائمة المظاهرات التي أفرزت كمًّا كبيرًا من إنتاج الموروث الشعبي الفلسطيني كفاعل، ومتفاعل مؤثر في ثوراته، ومتأثر بها[١١].

عندما نبدأ الحديث عن الموروث الشعبي، بشكلٍ عام، فقد اصطلح باحثو الموروث الشعبي على أن يقسموه إلى ثلاث دوائر رئيسية، تمثل ألوانه المختلفة، فتأتي الدائرة الأولى عن المرويات، أو المحكيات، وتذهب بنا الدائرة الثانية إلى العادات، والمعتقدات الشعبية على اختلاف أنواعها، أما الدائرة الثالثة فتتناول الممارسات بما فيها من دوائر صغرى

كالحركات، والفنون التشكيلية، والصناعات الشعبية[١٢]. وبكلمات أخرى يمكن تلخيص تلك الفروع إلى ثلاثة مصطلحات هي اللفظي والفكري والمادي[١٣]، يشتمل كل مصطلح منها على مجموعة المواد الفولكلورية التقليدية، حيث تعمل دراسة الفولكلور على جمع وتصنيف وتحليل هذه المواد، مع إظهار البيئة التي نبتت فيها، وشرح معانيها، والتنقيب عن تاريخها، ومن ثم وصف خصائص ومميزات أساليبها[١٤].

نحاول في هذا البحث بذل الجهد لإلقاء الضوء على شطر من التراث الشعبي الفلسطيني، وما يخص زهرة المدائن منه.

١ - رؤية فلكلورية للطبيعة والتضاريس: حيث تقسم فلسطين إلى[١٥]:

(أ) المنطقة الساحلية، من رأس الناقورة حتى رفح.

(ب) المنطقة الجبلية، بما فيها السهول والهضاب، التي تتخللها، من جبال الجليل حتى جبال القدس والخليل.

(جـ) الغور، من جنوب بحيرة الحولة حتى جنوب البحر الميت.

(د) بئر السبع والصحراء الفلسطينية (صحراء النقب وصحراء القدس).

وتقع مدينه القدس في نطاق المنطقتين الجبلية والساحلية من فلسطين.

٢ - لهجات التخاطب

هناك لهجات عديدة يتخاطب بها أهل فلسطين عامة والقدس خاصة، تتميز تميزًا واضحًا عن العربية الفصحى بطائفة من السمات والخصائص المشتركة في المادة الصوتية، وصوغ القوالب في تركيب الجمل، وفي القواعد والمادة اللغوية، كذلك في طرائق التعبير، فهي تجيز بأسلوبها وعفويتها ما تقتضيه الحياة، وتعطي فكرة واضحة عن مزاج أهلها وطريقة معالجتهم لمختلف القضايا التي تعترضهم في حياتهم الطبيعية[١٦].

٣ - الشعر الشعبي

ومنه شعر العامية المقاوم، والشعر الفصيح الذي يفوح منه شذى الروح الشعبية الوطنية[١٧]. وقد اتصفت لغة هذا الشعر بالكلمات التي تلهب الوجدان الشعبي والوطني إلى جانب التأريخ للثورات[١٨]، تلا ذلك شعر المنافي والحديث عن النكبة والهجرة والخيام والتموين، ثم تطرق الشعر إلى القومية والوحدة العربية والتحرير فالعودة[١٩]، ولو استشهدنا بالشعر لإبراز هذا التدرج نذكر ما يلي[٢٠]:

يا حضرة المستر دل، لا تظن الأمه بتمِل.

لكن إنت سايرها - بلكي على يد دل بتحل .

و:

من سجن عكا وطلعت جنازة عطا وجمجوم فؤاد حجازي

وجازي عليهم يا ربي جازي المندوب السامي وربعه عموما

و:

لطلع راس الجبل وأشرف على الوادي

وأقول يا مرحبا نسَّم هوا بلادي نسم هوا بلادي

وهو من أغاني الجفرة:

جفرا ويا ها الربع من هونا لمصر

ومحبتك فلسطين إبتعصرنا عصر

واحنا شباب فلسطين عنوان للنصر

ياللا نهجم عاالعد هجمه جماعيه

هجمه جماعيه

إلى:

هبتْ النار والبارود غنَّى

تسلم لينا يا حامي وطنا

و:

سألو الخيام بالليل وما ودعونا

وهيلي يا دموع العين إن كنت حنونا

سألوا الخيام بالليل وقطعوا

هيلي يا دموع العين إن كنت حنونا

و:

يا زريف الطول حلو يا مربوع

يا نازل للبر واحسب للطلوع

هاجرنا من حيفا وعلى الله الرجوع

والله يعلم كيف يصير بحالِنا

٤ - الأغاني والأناشيد والقصائد الشعبية

رأينا الشعر الشعبي المقاوم وأصحابه المحترفين من القوالين، وحدَّائي الأعراس[٢١]، في فلسطين بشكلٍ عام، فلم يصل الوعي حينها إلى فهم المخططات الصهيونية التي تهدف إلى سلب كل فلسطين وتتويج القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، فلم يوجد شعر في تلك الآونة المبكرة يتغنى بالقدس كمدينة بعينها مستهدفة. بخلاف الأغاني الشعبية لحجاج القدس، إلى جانب أغاني الأفراح التي سمعت في ديار بيت المقدس، حين تحول الشعر إلى أغنيه شعبية يكمن فيها فيض زاخر من الحياة[٢٢]، تسير كرفيقة درب لقضية الوطن، وهمومه، إلى جانب تفاصيل حياته، فلنعرض لطائفة من الأغاني[٢٣]:

١ـ لحن ليه وليه يا بنيه ..... يا ورده ع الميه

٢ـ يا ميت مسا يا ميت مسا ..على العيون كويسة يا ميت مسا

٣ـ طالعه من بيت ابوها ..... خاشة بيت الجيران

٤ـ على واخ مشعل واخ مشعلاني

وفيها قول آخر هو:

ع الأوف مشعل يا با مشعلاني

ومثل:

٥ـ البدر لما زار يا عيني يا عيني

زالت الأكدار .

٦ـ يا عزيز عيني وأنا عايز أروَّح بلدي

وهو لحن مصري فلسطيني ردده الناس إبان الحرب العالمية الأولى.

ومثل:

٧ـ و الله أزرعك بالدار يا عود اللوز الأخضر.

ومثل:

٨ـ شعرك يا فلانه ع الميه حبال حبال

ومثل:

٩ـ أغنية بنات يافا ميناء القدس وهن تخاطبن الأرض:

جنه الدنيا بلادي حبها ملئ فؤادي

وأغنيتهن التي يخاطبن فيها نهر الجريشة:

يا أيها النهر الجميل كيف تسير بلا سمير

وأغنية:

نحن جند الله شبان البلاد

كما وجد نوع آخر من الغناء وهو ما عرف بالقصائد والأناشيد، مثل قصيدة موطني، وقصيدة وطني التي كانت تغنى بالمدارس، ومثل الأناشيد التي كانت تتردد في المظاهرات وفي الكشافة[٢٤]. لقد كانت الأناشيد من صميم الأدب المعطاء، فهي من الأدب النضالي المنبثق من صميم حياة الشعب ومثله العليا وتراثه الشعبي والنضالي، وهو يعبر عن حصيلة المسيرة النضالية مع بقية أدوات النضال له نصيب في إشعال نيرانها وتسجيل تاريخها، فنرى الشعب يغني الأناشيد في المظاهرة وفي المعركة والأفراح والحقل والجرن والبيارة والكروم[٢٥]. كما أن هناك أناشيد قومية غير فولكلورية إلا أن خروجها من حناجر الجماهير في المواسم يجعلنا نعتبرها فولكلورية مثل نشيد بلاد العرب أوطاني.

كما وجد صعوبة في جمع أناشيد ما قبل النكبة وذلك بسبب[٢٦]:

أولًا: لقد أصبح جيل الكشافة من شيوخ فلسطين ممن يحفظون الأناشيد في قلوبهم نادر العدد.

ثانيًا: أن دواوين الشعر التي احتوت على بعض الأناشيد أصبح بعضها نادرًا أو في حكم المفقود مثل الدواوين القديمة.

ثالثًا: عدم توفر كتاب قديم يجمع هذه الأناشيد بين دفتيه، فالكتيب الوحيد الذي كان بحجم الجيب كان من تأليف الكشاف جميل القدُّومي أصبح بحكم المفقود، والمؤلم أنه كان يجمع كل أناشيد الكشافة في ذلك الوقت.

أما عن أغاني وأناشيد ثورتي ١٩٥٩ و١٩٦٥ فقد ارتبطت أو احتوت على ألحان شعبية مؤصلة مع اختلاف صور الإبقاء أحيانا وكيفيته فيها بشكل أو بآخر، أي أنها استهلت ألحانها وأغلب كلماتها من أصول شعبية حقيقية يذوب معها الفرد، فموسيقاها أغلبها جماعية، ومن الألحان والقوالب الفولكلورية المؤصلة[٢٧]:

(أ) غزالي غزالي طاب جرحي طاب

ويعود جذوره إلى مدينة القدس .

(ب) إلي ذلك، القالب اللحني المقدس : طوِّعني معك.

(جـ) لحن ريدها ، وعرف منه في القدس

يا نخلتين في جنينة تمرحنا استوى

ويش يصير يا محبوبي لو شطحنا سوى.

(د) كما شاع في القدس، أيضًا، القالب اللحني، يا ميجَـنا، وهو اسم لفلاحة، زوجة لفلاح كادح، اختطفها إقطاعي، كان يتولى أرض الفلاحين، وهام زوجها على وجهه، وبعد ذلك يتغنى بأبيات مُلحَّـنة، يسميها بالميجانا.

٥- الموسيقى الشعبية (التراث الموسيقي)

لقد كانت دراسة الموسيقى الشعبية، قبل بداية القرن التاسع عشر، من أقسام علم الآثار، ولكن ظهور الرومانسية الأوروبية، والروح القومية جعلت للفولكلور دراسة خاصة، وحُدِّدَ له معنى «حكمة الشعب». والموسيقى الشعبية تختلف عند الشعوب باختلاف طبائعها، وتقاليدها وحالتها الاجتماعية، وحياتها المعيشية.

نرى الشعراء، إذا وافق الشعر التلحين ولان له، كانت القصيدة أغنية، وكان الشعر الشعبي غناء شعبيًّا، على نسق الدلعونا، ويا حلالي يا مالي.

ومثل اللحن الفولكلورى القديم:

عل يادي اليادي اليادي ثورتنا الشعبيه

تنحصِّـل كل الحقوق دوله مع هويه

إلى ذلك، ما يدرس للأطفال في الحضانات من أناشيد، بما فيها من قيمة تربوية[٢٨].

مميزات اللحن في الأغنية الشعبية[٢٩]:

(أ) قصر الجمل.

(ب) أبعاد اللحن.

(جـ) الطابع المقامي.

(د) الجاذبية اللحنية.

(هـ) الزخرفة اللحنية.

عن الآلات الموسيقية الشعبية، فقد تمثلت في الفقاشات، الطبل ـ الدف، النقارة، الدربكة، البازة، والآلات الوترية، مثل الربانة، والتي كانت أكثر الآلات شهرة، والعود، والقانون، وآلات النفخ، والناي، والمزمار، والمجوز[٣٠].

٦- الفنون الشعبية

للفنون الشعبية أهمية مزدوجة، فهي تعمل على توجيه الشعب، وتقرير نمط حياته، وتفكيره، وتصرفاته، وتعكس الكثير من حياة الشعب، وأفكاره، وأمانيه، ومشاكله، وأحاسيسه[٣١].

لقد استجاب الشعرالشعبي للألحان، ونسج قصصًا شعبية، تمايل على أنغامها من يمارسون الفن الشعبي، مثل رقصة السحجة، وعليها يقال:

هبت النار والبارود غنى أطلب شباب يا وطن واتمنى.

ومثل: العتابا والميجانا، دلعونا مشعل، زريف الطول، والأهازيج والقصائد الوطنية[٣٢].

تعتبر الدبْكة هي الرقصة الشعبية الأكثر شيوعًا في كل قرى فلسطين، وبعض مدنها، ويرقص الشبان منها في

حلقة مفتوحة على أنغام المجوز، أو الشبابة، وباشتراك المغني أو «القويل»، ويمسك من يحتل طرف الصف «محرمته» أي منديلًا، معقودة الأطراف، ويلوِّح بها أثناء الدبْكة، لذا يعرف باللوِّيح، وتسمح التقاليد للويح بأن ينفصل عن الحلقة، وأن يقوم بدبك منفرد، يُظهِر فيه مهارته، وتفننه، مثل المغني ويشذ عن اللحن، ويرتجل لحنًا قريبًا منه، ولكنه أكثر زخرفة وأعقد تحاليًا، ويستمر التلويح في حركته في الاتجاه الدائري مع جماعة الراقصين على أنغام الموسيقى، وغناء الشبابة، والدلعونا، وأما الشخص الذي يأخذ الطرف الآخر من الحلقة، فيقال له «على الجحشة» وينفرد الرجال، عادة، برقص الدبكة، ما عدا في بعض قرى الشمال، حيث يسمح للمرأة بالاشتراك بالدبك، جنبًا إلى جنب مع الرجل[٣٣].

للدبكة حركات مميزه، تشتهر بها، وهي[٣٤]:

(أ) القفز إلى أعلى

وتعود جذوره البدائية إلى اعتباره رمزًا إلى نمو الزرع، وارتفاعه، على أساس ما شاع في ديانة الكنعانيين القدماء ـ وهم من أجداد شعب فلسطين ـ من عبادة قوى الطبيعة المنتجة، وقوى النمو، ثم تطور ذلك الرمز إلى علو الشعب، الأمة والوطن.

(ب) دق الأرض بالأقدام

ترجع جذوره البدائية إلى محاولة طرد القوى الشريرة، ثم تطور إلى قوة الشعب، وقوة الأمة، والثقة بحتمية العودة والتحرير.

(جـ) التكاتف

ويمسك كل دبيك بزمام من يجاوره دلالة على التعاضد والتكاتف والمساندة.

(د) الدور البطيء والسريع

كان يرمز في القدم إلى الدورة الزراعية، وإلى دوران الفصول والسنين والأشهر والأيام والساعات واللحظات، ثم تطور إلى استمرار الكفاح من أجل مستقبل الشعب والأمة، فهو يدل على الديناميكية والمسيرة واستمرار الثورة حتى النصر.

(هـ) أصوات وحركات وجدية مرافقة للرقصة

أصولها دينية الجذور وتدرجت لتصبح دينية أو اجتماعية أو وطنية.

ومن أنواع الدبكة المعروفة: الشمالية، الغزالة، الطيارة، التحليلية، السجدة، والسامر[٣٥]، أما فيما يخص النساء، فهناك ثلاثة أنواع من الرقص هي[٣٦]:

(أ) الدبكة في بعض القرى الفلسطينية.

(ب) الرقص المتداول في بعض القرى والمدن مثل رام الله، قطنة، وبيت لحم، حيث ترقص النساء في حلقة مقفلة، ثم تقف إحداهن في وسطها.

(جـ) رقص ابنة المدينة الذي تنقل فيه الراقصة رجليها، بخفة، تارة إلى اليمين، وتارة أخرى إلى الشمال بغاية التهذيب والبراءة.

(د) وهناك رقصات تترجم بنت المدينة فيها كلمات الأغنية، مثل: هيك، تلك الزعرورة يا يما هيك. تقوم الفتاة بحركات مرتعشة بجسدها، تمثل حب الزعرور، وهو يتساقط عن الشجرة، ومثل، القهوجي، حيث تمسك الراقصة فناجين القهوة، وتمثل طريقة صبّها على الحاضرين.

(هـ) وهناك رقص يفتقر إلى البراءة والفن، وهو المعروف «بهز البطن»، وتقوم به الجنكيّات، أي نساء قبائل الغجر، دون غيرهن.

٧ - الأدب الشعبي

لقد ظل للأدب الشعبي في فلسطين المحتلة، منذ عام ١٩٤٨، دور فعال في يقظة الشخصية الفلسطينية، وتبصيرها بالواقع الذي تعيشه، ثم حمايتها من الأخطار[٣٧]. وعلى رأس القائمة رواد الأدب الشعبي الفلسطيني، توفيق زياد، شاعر الأرض المحتلة، الذي تبنى دعوة لتسجيل الأدب الشعبي الفلسطيني، وإعادة نشره، وتجديده، وإنقاذه من خطر الضياع[٣٨].

كان هناك رصيد خصب ووفير من الحكايات المتداولة، حتى عام ١٩٤٨، إضافة إلى حواديت الجدة العجوز، التي كانت تركز على قيمة الأرض، والوطن، والعودة. وتعد الحكاية الشعبية من أدب المقاومة الفلسطينية[٣٩].

إن أدبنا الشعبي مشبع بحكايات الشعب، وروايات السير الشعبية، والسرد القصصي والتراثي، وبطولاته، من الشخصيات الفلسطينية المناضلة، مثل محمد الملحم[٤٠]، وسيرة «أبو جلدة» والعرميط، ومثل حكاية (الزلمة والحية)[٤١]، وترتبط الحكايات الشعبية ببيئة القدس، ونلاحظ العنصر الديني (الإسلامي أو المسيحي) غالبًا عند بدايات القص، مثل: «ما هان ولاهان يا مستمعين الكلام، واللي يحب العذرا يقول عليها السلام...» وهذا شبيه باستهلال إسلامي، يقول: (كان يا ماكان، يا مستمعين الكلام، وما يطيب الهرج إلا بذكر الله العزيز الرحمن... وحدوا الله...)، وسنجد في موضوع آخر أن المسيحيين يروون حكايات المسلمين، والعكس يحدث أيضًا، ومثل ذلك:(قالوا له ياللا نروح نعزي، قال: بعد صلاة الجمعة....[٤٢]، كما أن المأثورات الشعبية قد بينت أبانا آدم باعتباره مواطنًا «فلسطينيًا»[٤٣].

هذه الحكايات، بالإضافة إلى احتفاظها بالمادة العامة في الحكاية الشعبية، فإن لها رموزًا إنسانية، كما أن بعضها فيه ربط الإنسان الفلسطيني بالأرض الفلسطينية، حتى ولو ارتحل من مكان إلى آخر على هذه الأرض، وربط الأصالة، أيضًا، بالأرض الفلسطينية[٤٤].

أما عند السير الشعبية، والسرد القصصي التراثي فقد كان يعرض إما على شكل نثر أو شعر، أو أغاني على الربابة[٤٥]، ومن أشهرها تغريبة بني هلال، الزير سالم، عنترة بن شداد، فيروز شاه، حمزة البهلوان، سيف بن ذى يزن، والأميرة ذات الهمة، وأبو أكباري. وقد نسج على منوال سير الأبطال الشعبية أيضا قصصًا شعبية فلسطينية، مثل سيرة أبي جلدة، والعرميط[٤٦].

ثمة فرق بين الأدب العامي، وبين الأدب الشعبي، من خلال التداول، فإن الأدب العامي هو نتيجة كتابات فرد، لكن هذا النتاج لم يجد هوى في مزاج الجماعة، فلم تتوارثه، وتتداوله، لذلك لم يصبح نتاجًا شعبيًّا، وهنا يتحكم التداول بمصير النتاج المصوغ باللهجة العامية[٤٧].

المثل الشعبي: هو خلاصة تجارب الشعوب، ومستودع حكمتها، حيث يعالج كل شؤون المرء، وعلاقاته بالآخرين، كما يقدم له النصح، وطريقة معالجة الموقف؛ لذلك فهو جزء مهم من التراث الشعبي الذي يشكل شخصية هذا الشعب، ويعتبر الحفاظ عليه، ونقله للأجيال حفاظًا على هذه الشخصية[٤٨].

لقد تناول المثل الشعبي أكثر من مجال، سنتعرض لبعضها[٤٩]:

(أ) العلاقات الأسرية مثل:

إذا بدك تعرف تربي ابنك وتسوسه، إعرف من صديقه ومن جليسه.

يوم عرسك اذبح بسك.

(ب) معاملة الجيران مثل:

جارك إلي بدك تصاحبه، كيف تقالجه.

وإذا جارك بخير إنت بخير.

(جـ) الأمور الصحية مثل:

نام بكير واصحى بكير، وشوف الصحة كيف بتصير.

والبرد والقلة سبب كل علة.

(د) الأمور المناخية:

إذا قوست باكر، خد عصاتك وسافر، وإذا قوست عشية دور لك عمغارة دفية.

وأيلول طرفه بالمطر مبلول.

غني عن القول أن للبيئة تأثيرًا على اختلاف الأمثال الشعبية، من حيث الألفاظ والدلالات، فمن أمثال أهل المدن :

سبع صنايع في إيديْ والبين جاير عليْ.

إعطي خبز للفران حتى لو ياكل نصه.

ومن أمثال الفلاحين:

إذا أمطرت بلاد بشِّـر بلاد.

كل واحد تقطينه بيقطِّـن.

أما أهل القرى فقالوا:

لو سلم المارس من الحارس الدنيا بخير.

لولا النواطير لطرحت الكروم قناطير.

وعن البدو فقالوا:

ربيع مصر بيروح في طريقها.

اللي تربط إيده على السيف ما بيضرب.

وقال أهل الساحل:

المركب اللي فيها ريسين بتغرق.

هدية الرعنة زلف[٥٠].

كما كان هناك أمثال خاصة بالفصول الأربعة، ومواسم حصاد المحاصيل، والصيد والغلال والأرض والأودية والآبار[٥١].

تأتي الأمثال الشعبية مثلًا آخر على انعكاس أثر البيئة على المدينة المقدسة، مثل: من طين بلادك حني خدادك، والزرع البعيد عن بلدك ما ينفعك ولاينفع ولدك، وارمي الحب واتوكل على الرب، وزان بلادنا ولا قمح الصليبي، والسمن للزين والزيت للعصبين، والمر ياكل الحلو[٥٢].

عُرض المثل الشعبي بصورة مسجوعة أحيانا، مما زاد من وقعه وسهَّل حفظه، وتناقُله على غرار: الحكاية مش رمانة لكن القلوب ملانة، ومثل: الدفا عفا[٥٣].

٨- المواسم الشعبية

وهى من سمات فولكلور القدس، وتشكل تفاصيل هذه الاحتفالات مادة يكاد يستحيل حصرها[٥٤]، كما أنها موزعة، من حيث الزمن، على دورة الحياة اليومية، ودورة الحياة السنوية، ففي الدورة الأولى ثمة احتفالات تمتد من أولى لحظات الولادة وانتهاءً بالوفاة، وفي الدورة الثانية، تبدأ الاحتفالات بموسم الربيع، مرورًا بمواسم الحصاد في الصيف والخريف[٥٥].

وعن احتفالات دورة الحياة اليومية، نرى احتفالات الولادة واحتفال قص شعر البطن، واحتفال الختان، واحتفال لبس الكوفية، واحتفالات البناء، ودخول البيت الجديد، واحتفال ختم القرآن، إلى ذلك احتفالات النجاح، والحصاد، والتي تتجلى في الزواج، إلى احتفالات الاستقبال، والتوديع للمسافر، والسجين، والمريض، والدارس، وزعماء العشائر. وعن احتفالات دورة السنوية، فتتجلى في الأعياد والمواسم[٥٦].

كما يوجد جوانب مشتركة لكل أنواع الاحتفالات، والمواسم الشعبية والدينية؛ ألا وهى: الطعام والابتهاج، وتبادل الهدايا، كفرصة للتعبير العلني عن الاحتفال[٥٧].

من الاحتفالات الدينية الإسلامية احتفالات رمضان في المساجد، والمصاطب، واحتفالات عيدي الفطر، والأضحى المباركين، والحج، والمولد النبوي، والإسراء والمعراج، والاحتفالات بالسنة الهجرية، وعاشوراء، وصلاة الاستسقاء، وغير ذلك من الاحتفالات بالشعائر الدينية[٥٨]. ومن الاحتفالات المسيحية احتفالات أحد الفصح المجيد، أو نزلة البطرك، وأسبوع الآلام، وسبت النور، والجمعة العظيمة، وعيد القيامة، وستنا مريم، وعيد الغطاس، إلى ذلك الكثير من المواسم، مثل موسم النبي موسى، وخميس الأموات أو البيض، وليالي الحرومة (استقبال الراهب)، وموسم خراب عسقلان، وموسمي النبي صالح والنبي روبين، إلى موسم وادي النمل، وصخرة الحضرا، وشعائر احتفالات المزارات بالمجدل[٥٩].

وهكذا، كما رأينا، نجد أن احتفالات المواسم الشعبية، والدينية جاءت انعكاسًا لأثر البيئة الدينية، الإسلامية، والمسيحية، على فولكلور زهرة المدائن[٦٠].

بالطبع، يرتبط بالاحتفالات الشعبية، والدينية عدد من الممارسات، منها الأسواق الشعبية في القرى، وتقاليدها المتوارثة، التي تشكل ركنًا من أركان الاقتصاد الوطني المحدود، والمحاصر من العدو الصهيوني؛ لذلك بقيت هذه الأسواق باذلة ما في وسعها على نقل معالم الفولكلور الفلسطيني، حيث يتم فيها نثر عدد من المأثورات والحكاوي، والأخبار[٦١].

٩- العادات والمعتقدات الشعبية

هناك عادات شعبية ارتبطت بالمعتقدات، مثل الأحلام، ومدنولاتها الشعبية، كدلالة الضيف، عند رؤية حرامي بالحلم، ومثل: رف العين اليسرى، وما تدل عليه من رؤية أحد عزيز، ورف العين اليمنى، وما تدل عليه من التفاؤل، إلى جانب المعتقدات المرتبطة بالزمن، وارتباط الخير، والشر بالطقس، وأساطير الخلق، والتكوين، والخوارق، التي تعود إلى الكنعانيين، كعوج ابن عنق، والطوفان، وتقديم النذورة، والعمالقة، ومنهم الجرزيون، وخلق المرأة من ضلع الرجل، بالإضافة إلى المعتقدات الخاصة بالسحر والرقى، والأحجبة، والتعاويذ على المريض والمسحور، وما تنقله الجدة، والجد منه، ولقد تمسَّك الفلسطيني بالداخل والخارج بمثل تلك المعتقدات. على النقيض، فقد خفت حدة العادات المرتبطة بالقتل، والأخذ بالثأر لدى الفلسطينيين، لتمسكهم بمبادئ الثورة الفلسطينية، بالرغم من محاولات إبقاء العدو الصهيوني، وحلفائه على هذه العادات[٦٢].

أما عن عادات التغذية، فتعتبر من أكثر العادات التي تمسَّك بها الشعب الفلسطيني، حتى في البلاد المضيفة، إلى جانب عادات الأكل التي لم تتقلص إن في الداخل، أو في الخارج[٦٣].

الألعاب الشعبية

نوع آخر من عادات أهل فلسطين، وهو ممارسة الألعاب الشعبية، مثل سباق الخيل، والفرسان، وألعاب السيف، التي تقلصت، نتيجة الهجرة، وعدم توفر هدوء البال بالداخل، حتى أن بعض أصناف الخيل قد خبت، مثل: المبروكة، والكحيلة، مع بقاء أنواع أخرى، مثل كعاب، وأعتاب، ونواصي. إلى ذلك لعبة تطقيش البيض، والتبان، إلى ألعاب التسلية، ومنها الضامة والبرجيس، وألعاب البنات، إلى ألعاب سهرات العرس، وألعاب الأطفال، مثل الغماية، والذئب والغنم، الشبيرة، وطار الحمام[٦٤].

القهوة السادة

عن العادات الخاصة بالقهوة السادة، هي باقية في التجمعات، لا سيما البدو، رغم تقلصها في الأسر المبعثرة خارج التجمعات، إلى جانب عادات اقتناء أدوات البيت، والحلى الشعبية، فهي ماضية إلى الزوال بحكم تطور تلك الأدوات، وجنوحها نحو التغيير، إلا عند الفلاح الفلسطيني في الداخل، خاصة في المناطق الجبلية من الضفة الغربية لنهر الأردن[٦٥].

الطب الشعبي

تتجلى العادات والتقاليد الخاصة بالطب الشعبي في فلسطين، والتي تبدأ من الوقاية من الأمراض، وتتفرع إلى علاج الأمراض الباطنية والصدرية والحميات، والمسالك البولية، إلى جانب أمراض الأطفال، والنساء، والقلب، والأمراض الجلدية، والروماتيزمية، والعصبية، إلى ذلك ثمة فروع أخرى، تعالجها آليات الطب الشعبي، المتمثلة في الأعشاب، مثل: المرمرية، والزعتر، والسنيبر، والسماق، وغيرها من عشرات الأعشاب والحبوب، إلى الأحجبة، والخرزات الزرقاء للطفل المولود، وقطعة «ما شاء الله» الذهبية، وخرزة العين للنساء. نرى الآن الطب الشعبي يؤول إلى التلاشي في المهاجر، على النقيض، فيمثل في الداخل حجر أساس مهم للحياة الفلسطينية[٦٦].

إذا ذهبنا للعادات الوافدة من الخارج، نجد من أمثلتها أسطورة جلجامش البابلية، والأساطير اليونانية التي يلعب الإسكندر المقدوني الدور الرئيسي فيها، والسحر والمزارات[٦٧].

الزواج

هناك أيضًا عادات الزواج، أو التزويج بالمعنى الأوضح، التي تقلصت إلى حد ليس بالقليل، وعما يخص القدس، فمنذ أكثر من مائة عام تقوم عروض الزواج في الاجتماعات العائلية، حيث يستقر أهل العريس على اسم عروسة من بين أسماء بنات العائلات، ويتم التركيز على أخلاق أم العروس، وطريقة معاملتها لأهل زوجها، ثم تتدرج الخطوات المتتالية من السوقة (الموفدين لخطبة العروس)، والطلبة والخطوبة، ثم الاستعدادات للعرس، من حمام العروس، وحمام العريس، والجلوة، والحنة، والصمدة، ثم استلام العروس الذي تتبعه الصباحية، وأخيرًا السبوع، وبعض هذه العادات لا تزال باقية في الداخل والخارج، على حدٍّ سواء مثل: المهر، والشبكة، والهدايا والسوقة[٦٨].

أساطير

ثمة عادات ومعتقدات خاصة بأساطير، وأمثولات فلسطينية خاصة بالقدس وبواباتها وبيت لحم، والناصرة، والخليل وقصص الأنبياء مثل الطلسم المكتوب على لوح في مسجد القدس، والذي لا تقربه الأفاعي والحيات، وما تقربه تكون غير سامة، والرخ والطير الأسطوري الذي حط في واد من أودية القدس، حتى سلط الله عليه طيورًا جارحة كثيرة فأبادته، ونسله، وغير ذلك من مئات الأساطير عن القدس، ودياناتها ورسلها[٦٩].

إلى عادات وتقاليد خاصة بالعائلة الفلسطينية، فالأب يسمى «جمل العيلة»، وهو الشخصية الرئيسية فيها، وبوجوده تتماسك العائلة، وتتوزع المهمات فيها، بالإضافة إلى الأخت، وما لها من حقوق كثيرة على أخيها، حتى بعد

زواجها، إلى جانب ابن الابن (الحفيد) الذي تفوق منزلته منزلة ابن البنت عند أهلها، إلى ذلك حق ابن العم الذي لا يناقش في أولوية الزواج من ابنة عمه[٧٠].

إلى كل ما سبق ثمة عادات الاسم، والتسمية للمواليد، حيث تسمي الأم ابنتها الأولى باسم أمها، ويسمي الأب ابنه الأول باسم أبيه، ويحمل أواخر الأسماء اسم حمائل أو عشائر، أو عائلات، ربما يعود أصلها إلى أيام الموجة العربية الإسلامية الأولى، التي خرجت من شبه الجزيرة العربية. كما أنه لا غنى عن الكنية في المجتمع الفلسطيني، في الداخل أو الخارج، فقد جرت العادة على ألا يخاطب الناس بعضهم بالأسماء المجردة، بل بكنية «يا أبا فلان»، أو «يا أم فلان» حتى من يتقدم به السن ولم يتزوج، فيناديه الناس «يا أبا (اسم أبيه)»، تيمنًا بأن يرزقه الله ولدًا، يحمل اسم أبيه[٧١].

لقد كان للأصل والنسب أهمية خاصة لدى الناس، حيث اعتنى الناس بأنسابهم وأصولهم، ونقلوها للأبناء، والأحفاد، فالعادات الخاصة بالأصل والنسب تحمل في طياتها العديد من الامتيازات المادية والمعنوية تتعلق بأمور كثيرة، منها المصاهرة[٧٢].

١٠ - الأكلات الشعبية

يعتمد الأكل الفلسطيني أساسًا على الفريكهة ـ سنابل مشوية ومطحونة ـ والتي ترجع إلى الكنعانيين، والخبز، ومن أشهر الأكلات الفلسطينية المنسف، الفتة، المسخَّن، الخروف، المحشي الملفوف، والكرشات، والمجدَّرة الصواني القدرة، والسمبوسك، أو الصفيحة. ومن الحلويات المسفن، العوامة، الزلابية، الزنجل، المعمول، الرز بالحليب، الهيطلية، البسيسة، أقراص الحلبة، النمورة، حلاوة السميد، والكنافة، والقطايف. في القدس بالذات نجد أن أشهر الأكلات هي شتى أنواع المحاشي[٧٣].

من الأمثلة على محاولات النهب والتزييف للتراث الفلسطيني من قبل الصهاينة محاولة نسب بعض المأكولات الشعبية لإسرائيل كتراث، مثل أكلة الفلافل التي اشتهر بها الشعب الفلسطيني[٧٤].

١١ - الزي الشعبي (الملابس الشعبية)

لقد نقش على مقابر في طيبة، وفي أماكن أخرى عدد من الرسوم الأثرية الموثقة لأحقية الشعب العربي الفلسطيني لأرضه، وتراثه، وتعتبر بمثابة وثائق تاريخية، ومستندات مؤثرة للشعب الفلسطيني في مفاوضاته مع العدو الصهيوني، ومن هذه الرسوم ما يخص الزي الكنعاني وما يحتويه من تفاصيل مثل المدماية، الخلق أو الهدم، الشملة، العباءة والسروال والعقال [٧٥].

من أزياء المرأة الفلسطينية التراثية الثوب، الشداد، أو الحزام، الوقاة، أو الصمادة، غطاء الرأس، الحذاء، إلى جانب أزياء الرجال، التي تتلخص في القمباز، السروال، الطاقية، العقال، الحطة، الحزام، المعطف، والعباءة[٧٦].

لقد توارث الشعب الفلسطيني صناعة الغزل والنسيج، والصباغة منذ آلاف السنين، حيث اشتهر بها الكنعانيون، وكان لهم أدواتهم الخاصة مثل «الثقالات» التي صنعت من الصلصال، كآلية تساعد النسَّاج للتعامل مع منسوجاته يدويًّا. تم اختيارها من الفخار، كخامة لا تتأثر بتغير الأجواء[٧٧].

لقد عرفت المرأة الفلسطينية أجمل أنواع الغزل، عن طريق أصابع قدميها، وزادت فنقشتها بوحدات تطريزية مقتبسة من الطبيعة، مثل عرق القلوب. أو حبات اللوز، وعرق سعف النخيل، والقواوير، كرموز للحياة الاجتماعية الفلسطينية، وتعبيرًا عن البيئة المحيطة بهم مع تطعيم كل هذا الجهد بالمزيد من الحس الفني الدقيق، بين الشكل، والأرضية، والاتزان بينهما. من أنواع التطريز الفلسطيني: الغرزة الفلاحية (التصليبية)، غرزة التحريري، غرزة المد، إلى ذلك، قطبة الحاشية أو الحافة، كما اشتهرت كل قرية أو مدينة بثوبٍ مختلفٍ من حيث الألوان، أو النقلات (أشكال التطريز)، ومن أمثلة اللباس الشعبي للمرأة الفلسطينية الثوب الحريمي التلحمي (نسبة إلى بيت لحم) وديار بيت المقدس. الذي اتسم بالذوق العالي، وعظمة الكلفة، حيث كان مليئًا بالتطريز المقصب، يصاحبه على رأس المرأة ما سمي بالشِّطوة. لقد تطورت أشكال التطريز الفلسطيني لتعبر عن الواقع الاجتماعي النضالي، بعد صدور قرار التقسيم (١٩٤٧)، حيث كانت الأرض الفلسطينية تعيش بركانًا من الغضب والثورة، فتحولت الزهرة كوحدة زخرفية إلى القنبلة، والورقة الخضراء سكينة، والحسون خنجرًا[٧٨].

١٢-الصناعات الشعبية

هناك تقصير غير مقصود، يتعلق بتدوين عادات بعض القرى، والمدن الفلسطينية، المتعلق بأدوات العمل، والأدوات الحرفية. مرده عدم توفر المصادر الحية، التي تكون المرجع الوحيد لاستقاء مثل هذه المعلومات. رغم توفر القليل من المعلومات عن بعض الصناعات والأدوات الفلسطينية القديمة، ومنها أشكال الزجاج المختلفة والملونة، والمشغولات من النحاس، والخوص والأباريق المعدنية، والآنية من خشب الزيتون، الذي تشتهر به مدينة القدس، فيتم نحته وحفره وصناعة أشكال مختلفة منه، مثل الصلبان، والتماثيل، والحلي، والعلب، إلى ذلك صناعات الخزف والفخار، الذي اشتهر به الإنسان الفلسطيني بشكلٍ عام، وصناعة الصدف السياحي الذي اشتهر به أهالي بيت لحم والقدس[٧٩].

* * *

هوامش الفصل السابع:

(١) محمد أديب العامري، **القدس العربية، الحقائق التاريخية تجاه المزاعم الصهيونية**، ط٢، عمان، دار الطباعة والنشر، ١٩٧١، ص ١٦.

(٢) فؤاد إبراهيم عباس، **موسوعة بيت المقدس**، الجزء السابع، حرف الباء، بيت المقدس في التراث الإسلامي والعالمي(١)، ط١، القاهرة، دار المنار للطباعة، ٢٠٠٠، ص ١٣.

(٣) فؤاد عباس، **مدخل إلى الفولكلور الفلسطيني**، ط١، القاهرة، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بالتعاون مع دار الموقف العربي للصحافة والنشر، ص ٥، ٦.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٢٤.

(٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- عباس، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٤، ٢٥.

- د. شريف كناعنة، **من نسي قديمه تاه**... !، دراسات في التراث الشعبي والهولة الفلسطينية، ط١، عكا، مؤسسة الأسوار، تموز/ يوليو ٢٠٠٠، ص ١٥، ٦١ -٩٢.

(٦) عباس، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٨.

(٧) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- فوزي انعنتيل، **الفولكلور ما هو** ...؟، سلسلة «مكتبة الدراسات الشعبية»(٣٨)، ط ٢، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مايو ١٩٩٩، ص ٤٦، ٤٨ -٥٩.

- عباس، موسوعة ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦.

(٨) نمر سرحان، **موسوعة الفولكلور الفلسطيني**، الطبعة الكاملة من الألف إلى الياء، الجزء الأول، ط٢، عمان، مطابع الأسوار التجارية، ص ٥٤.

(٩) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- العامري، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٥.

- معلومات، **القدس بين الأسرلة والتهويد**، العدد ٤١، بيروت، المركز العربي للمعلومات، نيسان/ أبريل ٢٠٠٧، ص ١٥.

- د. محمد حلاء إدريس، **أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي**، ط١، القاهرة، مركز الإعلام العربي، سلسلة «كتاب القدس» نيسان / أبريل ٢٠٠١، ص ١٤-٢٨.

(١٠) العامري، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٧.

(١١) فؤاد إبراهيم عباس، **الموروث الشعبي الفلسطيني في ثورة ٣٦/ ٣٩**، سلسلة أوراق فلسطينية(٨٩)، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، ص١٠، ١١.

(١٢) **المصدر نفسه**، ص ٣٥.

(١٣) يسري جوهرية عرنيطة، **الفنون الشعبية في فلسطين**، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، سلسلة «كتب فلسطينية» (١٤)، أيلول/ سبتمبر ١٩٦٨، ص ٣٣، ٣٤.

(١٤) **المصدر نفسه**، ص ٣٤.

(١٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ عباس، مدخل ... ، **مصدر سبق ذكره ص ٩، ١٠**

ـ موقع نت، تراث القدس، بريد الطالب البيئي، دور اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في الحفاظ على مواقع التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(١٧) د. حسني محمود، سلسلة الدراسات (٥٤)، **شعر المقاومة الفلسطيني دوره وواقعه، شعر العامية الفلسطيني المقاوم ١٩١٧، ١٩٦٧**، الجزء الرابع، عمان الزرقاء، الوكالة العربية للنشر والتوزيع، مكتبة الأدب والثقافة الفلسطينية، ص ٣، ٤.

(١٨) عباس، الموروث ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٦ .

(١٩) محمود، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٠ - ٥٤ .

(٢٠) **المصدر نفسه**، ص ١٠، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠.

(٢١) **المصدر نفسه**، ص٤٢.

(٢٢) **المصدر نفسه**، ص ١٧ .

(٢٣) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ **المصدر نفسه**، ص ١١.

ـ عباس، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦ .

(٢٤) عباس، مدخل ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٤.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ عباس، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٣.

ـ عباس، الموروث ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٩.

(٢٦) عباس، مدخل إلى ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٦ ، ٣٧.

(٢٧) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ **المصدر نفسه**، ص ٦.

ـ سرحان، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٨ ، ٦٦ .

(٢٨) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ **المصدر نفسه**، ص ٣٢ - ٣٤، ١٣.

ـ عباس، الموروث ... ، **مصدر سبق ذكره** ، ص ٤٠ - ٤٢.

(٢٩) عرنيطة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ -٤٢.

(٣٠) **المصدر نفسه**، ص ٤٥ - ٦١.

(٣١) **المصدر نفسه**، ص ١٥.

(٣٢) **المصدر نفسه**، ص ٣٨.

(٣٣) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ عباس، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٣ .

ـ عرنيطة، **مصدر سبق ذكره**، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣٤) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

ـ عباس، مدخل .... ، **مصدر سبق ذكره**، ص٣٣.

ـ عرنيطة، **مصدر سبق ذكره**، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣٥) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٧) محمود، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٤ .

(٣٨) توفيق زياد، **عن الأدب والأدب الشعبي في فلسطين**، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠، ص ٥- ٧.

(٣٩) عباس، مدخل .... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٤٠) زياد، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧٨.

(٤١) سرحان، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١ .

(٤٢) عباس، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٠ .

(٤٣) سرحان، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١ .

(٤٤) عباس، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٠ .

(٤٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ عرنيطة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٢٣ .

ـ عباس، الموروث ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٥ .

(٤٦) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ عباس، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٩ .

ـ عباس، الموروث ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٥ .

(٤٧) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ سرحان، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٢ .

ـ عباس، الموروث ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٩ -٥٣، ٥٤ .

(٤٨) محمد العبد المصري، **الأمثال الشعبية الفلسطينية**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٨، ص ٦، ٨.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٦ .

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٧ ، ٨.

(٥١) سليم عرفات المبيِّض، **الجغرافيا الفولكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص ٢١، ٨٥، ١١٥، ١٢١، ١٤٠، ١٦٧ - ١٧١، ١٧٥، ١٩٩، ٢٦١.

(٥٢) عباس، موسوعة ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٩، ٢٠.

(٥٣) المبيِّض، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥.

(٥٤) سرحان، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧، ٢٣.

(٥٥) **المصدر نفسه**، ص ١٧.

(٥٦) **المصدر نفسه**، ص ٢٠.

(٥٧) **المصدر نفسه**، ص ٢١.

(٥٨) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- عباس، مدخل .... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧٨ - ٨٢.
- عباس، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٨.

(٥٩) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

- عباس، مدخل ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧٨ -٨٢، ١٢٣ - ١٤٤.
- عرنيطة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦١ - ١٨٦.
- سرحان، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢.
- عباس، موسوعة ... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٨.

(٦٠) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- **المصدر نفسه**، ص ١٩.
- **المصدر نفسه**، ص ٢٩.

(٦١) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

- عباس، موسوعة ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧ .
- عباس، مدخل .... ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٥

(٦٢) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

- **المصدر نفسه**، ص ١٠٨ ، ١٠٩.
- عباس، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٨ ، ٤٩، ١٠٨ - ١١٤.

(٦٣) **المصدر نفسه**، ص ٤٦ ، ٤٧.

(٦٤) **المصدر نفسه**، ص ٣٦ ، ٤٧.

(٦٥) **المصدر نفسه**، ص ٤٧.

(٦٦) **المصدر نفسه**، ص ١١٤ ، ١١٦.

(٦٧) **المصدر نفسه**، ص ٤٨ ، ٩٤ - ١٠٤.

(٦٨) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- عرنيطة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩ - ١٣٩ .
- عباس، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٧ ، ٨٩ - ٩٤.

(٦٩) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ **المصدر نفسه**، ص ٤٨.

ـ سرحان، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٠.

(٧٠) **المصدر نفسه**، ص ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٣.

(٧١) **المصدر نفسه**، ص ٣٥ ، ٣٩.

(٧٢) **المصدر نفسه**، ص ٤٠.

(٧٣) عباس، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٨٤ – ٨٩.

(٧٤) **المصدر نفسه**، ص ٥، ٦.

(٧٥) **كتاب الاتحاد**، ص ١٠.

(٧٦) الفن الشعبي الفلسطيني، **مصدر سبق ذكره**، ليس للكتاب أرقام صفحات.

(٧٧) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ كتاب الاتحاد، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١.

ـ الفن الشعبي الفلسطيني، **مصدر سبق ذكره**، ليس للكتاب أرقام صفحات.

(٧٨) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

ـ كتاب الاتحاد، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٠ ، ١٢ – ١٥ ، ٢٣.

ـ الفن الشعبي الفلسطيني، **مصدر سبق ذكره**، ليس للكتاب أرقام صفحات .

ـ عباس ، مدخل ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٤.

(٧٩) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

ـ عرنيطة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧ ، ١٨ .

ـ كتاب الاتحاد، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٤.

ـ الفن الشعبي الفلسطيني، **مصدر سبق ذكره**، ليس للكتاب أرقام صفحات.

ـ عباس، موسوعة ...، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧.

الباب الثانى

المنارات الدينية